(53) ينفعهما مكانهما من رسول ا إن لم يطيعا ا ورسوله، ويمتثلا أمرهما، كما لم ينفع امرأة نوح وامرأة لوط كونهما تحت نبيين. وفي ذلك زجر لهما عن المعاصي وامر لهما أن يكونا كآسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران في طاعتهما تعالى وإمتثال أمره ونهيه. قوله تعالى: (وضرب ا مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين (11) ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) (12) آيتان. قرأ اهل البصرة وحفص عن عاصم ونافع في رواية خارجة (وكتبه) على الجمع. الباقون (وكتابه) على واحد، لانه اسم جنس يقع على القليل والكثير. والفائدة في هذه الاية، وفي الاية التي قبلها: أن احدا لا ينفعه إلا عمله ولا يؤخذ بجرم غيره، ولايثاب على طاعة غيره، وإن كان خصيصا به وملازما له. وتبين ان امرأة نوح وامرأة لوط لم ينفعهما قربهما من نبيين واختصاصهما والتصاقهما بهما، لما كانتا كافرتين عاصيتين تعالى بل عاقبهما ا بالنار بكفرهما وسوء أفعالهما. وبين في هذه الاية أن كفر فرعون لم يتعد إلى زوجته لما كانت مؤمنة طائعة تعالى خائفة من عقابه، بل نجاها ا من عقابه وأدخلها الجنة على إيمانها وطاعتها، فضرب المثل الاول للكفار لما كانت المرأتان كافرتين، وضرب المثل